

# موضوع عن الإخلاص بالعناصر

## مقدمة موضوع عن الإخلاص

إن أول خصال الإنسان وأهمها هي تلك التي يؤسس من خلالها نظرتة لنفسه وعلاقته فيما بينه وبينها، فإن كل ما يكون من سلوك المرء ليس إلا انعكاسا لنظرتة الخاصة لمشاعره وأفكاره، ولما كان الإخلاص أجمل شيم المرء وأكرمها كان إخلاص الإنسان لنفسه أعلى درجاته وأولها، فمن لم يخلص لأفكاره ومبادئه وقيمه لن يخلص للآخرين وللقيم الكبيرة التي تربطه بهم من صداقة وأخوة وحب وغير ذلك من وشائج المودة التي تجمع الناس وتقربهم، فالإخلاص معنى قديم قبل أن يكون معنى دينيا يربط المرء بخالقه ويلزمه بصفاء النية لوجهه، فإن مبتدأه في الصدق مع النفس وحفظها وتطويرها باستمرار والوفاء لها بتقديم كل ما ينفعها ويرفع قدرها.

## مضمون موضوع عن الإخلاص

والإخلاص كلمة واسعة على قلة حروفها تحتوي معانٍ غزيرة وتتفرع إلى أشكال عدة، وله فوائد عديدة يلمسها الفرد والمجتمع ويتم بلوغها بسلوكيات معينة تسبغ صفة الإخلاص على فاعلها. كل هذه التفاصيل سيتم تبيانها والتفصيل فيها في الفقرات التالية:

### ١\_ أنواع الإخلاص

أول ما يخطر في بال الناس حين يتداولون مصطلح الإخلاص هو العلاقات العاطفية التي تجمع الرجل والمرأة، وربما يرجع الدوران في فلك الإخلاص العاطفي إلى افتقاد هذا المعنى في الكثير من علاقات الحب والزواج وسواها، لكن الإخلاص كلمة واسعة لها أنواع مختلفة ومتراصة في جوهرها سنوضحها فيما يلي:

- الإخلاص في العلم: يولد الواحد منا جاهلا لكل شيء غير عارف لمعناه ومعنى ما حوله، ولا يدرك من العلوم شيئا، ويتلقى تدريجيا ما يلقن من علوم ثم يبحث عنها بداعي الضرورة أو الفضول، وخلال رحلة الاكتشاف تلك ينبغي عليه توخي الدقة ليتلقن المعلومات سليمة من الخطأ متكاملة لا نقص فيها، وهذا أول الإخلاص في العلم، لأن العلم أمانة يحفظها الإنسان بسعة الاطلاع وتحري الدقة ليتقي الزلل ويستطيع نقل ما يعرفه بشكل سليم لا نقص فيه ولا خطأ وهذا ثاني مراحل الإخلاص للعلم، أما ثالث صور الإخلاص فهي نشر العلم وعدم اكتنازه ومنعه عن الناس لأن العلم ليس ملكية خاصة وكلما انتشر انتشرت منافعه بين الناس.
- الإخلاص في العمل: بعد أن يحقق الإنسان مستوى مناسباً من التحصيل العلمي يتجه إلى مجال العمل في سن معينة، وهنا يترتب عليه أن يكون مخلصاً في اتجاهين، حيث ينبغي عليه أن يخلص لعلمه فيوظفه بما فيه نفع وفائدة للمجتمع، كما ينبغي أن يخلص لعمله فيبذل ما يستطيع من مجهود ويكون عنصراً مؤثراً في جو العمل ويحفظ أسرار عمله وزملاءه ويتعدى عن إثارة الفتن والمشاكل كي يساهم في توفير بيئة هادئة ترفع إنتاجية الجميع وتعزز الإبداع في الوسط.
- الإخلاص في العلاقات الاجتماعية: مما يرتبط بالإخلاص في العمل إخلاص المرء لزملاء العمل ودعمهم وحفظ أسرارهم، وهذا جزء من إخلاص المرء في علاقاته الاجتماعية التي تشمل الزملاء والأصدقاء والأهل والأقارب أيضاً، ويتجسد هذا

الإخلاص بدعهم في أوقات الشدة وعدم الغدر بهم وحفظ غيبتهم أمام الآخرين والسرور لسعادتهم وصفاء النية تجاههم.

- الإخلاص العاطفي: وفي سياق الحديث عن الإخلاص في العلاقات الاجتماعية ينفرد الإخلاص في العلاقات العاطفية بالذكر لكونه الأكثر ندرة بين أنواع العلاقات الاجتماعية، فهو يحتاج الكثير من الوعي والإدراك وعدم التأثر بالمغريات الخارجية وتقدير قدسية الروابط العاطفية على اختلافها مما يوجب حفظها ورعايتها وحمايتها مما يؤديها أو يعرضها للخراب.
- الإخلاص الديني: جميع الأنواع المذكورة في الإخلاص تندرج في المفهوم الديني ضمن إخلاص الإنسان لله واتباع هديه واجتناب ما نهى عنه من أمور، بالإضافة إلى إخلاص الإنسان لمفاهيمه الدينية باتباع الأوامر واجتناب النواهي وتأدية الفروض بحمبة ورضا وصفاء سريرة ونية حسنة.

## ٢\_ شروط الإخلاص

في سياق المعنى الديني للإخلاص ولا سيما الإسلامي منه، يوجب الدين نقاط عدة لصحة الإخلاص في التعاملات الإنسانية على اختلافها، فلا يتحقق الإخلاص إلا من خلال:

- طلب مرضاة الله تعالى في كل عمل مهما كان صغيرا أو بسيطا.
- حسن اختيار الأعمال والأقوال، من خلال تعلم ما ينفع وترك ما يضر والعمل فيما يفيد ولا يؤدي وقول المعروف والحض على الخير ودفع الشر عن الناس.
- النية الخالصة لله وحده في كل الأمور، وهذا لا يعني انتفاء منفعة الإنسان من أفعاله لكنه يعني أن تكون الأفعال لوجه الله في المقام الأول يقصد منها مرضاته وطاعته كي يطرح بها البركة ويسهلها للعباد ويوفقهم لما فيه خير.

## ٣\_ فوائد الإخلاص

كل الشيم الحميدة تعود على أهلها بالخير ويعم خيرها عليهم ومن حولهم، والإخلاص واحد من أهم تلك الشيم ينفع الناس في جوانب عدة يمكن اختصارها في:

- نشر المحبة بين الناس وتعزيز الثقة فيما بينهم مما يساهم في تكوين علاقات اجتماعية صحية ترقى بالفرد والمجتمع وتؤثر في مختلف جوانب الحياة العلمية والعملية والاجتماعية.
- الحد من المشكلات النفسية الناجمة عن الخيانة والكذب والنفاق وغيرها من الصفات المناقضة لمعنى الإخلاص التي تسبب ألوانا من العذاب النفسي في قلوب الناس، فكثيرا ما تحدث هذه الأمور أثارا عميقة في نفوس البشر لا تزول بسهولة وتؤثر في علاقاتهم وتزعزع ثقتهم بالآخرين، لذلك فإن الإخلاص دواء لهذا الداء يرمم جروح المخذولين ويعيد ثقتهم بالآخرين وبأنفسهم.
- الأشياء تجذب أشباهها وكل سلوك يسلكه الفرد يولد سلوكا مشابها لدى الآخرين وإن لم يقصد ذلك، وكلما انتشرت الخيانة والكذب والنفاق فإن هذا يعني ازدياد هذه السجاياء تدريجيا في المستقبل وتكريسها بين الناس لتصبح سلوكا مألوقا، وبالمقابل كلما تضاءلت هذه الأمور أدى ذلك لتراجع نسبة رواجها بين الناس، فالإخلاص يولد إخلاصا حتى ولو بدى الأمر مختلفا في الظاهر لكن الإنسان المخلص لا بد يجني ثمرة زرعه ولو استغرق ذلك وقتا طويلا.
- الإخلاص يأتي من الثقة العميقة بالنفس، فحين يخلص الإنسان فإن هذا يعني أنه واثق بنفسه وبناتج سلوكه الحسن ومتيقن بأن الإخلاص أيا كانت نتيجته يرفع قدر أهله، وكما

- ينتج الإخلاص عن الثقة كذلك يوِّد الثقة بالنفس حيث يشعر الفرد بالراحة حين يرى أنه بذل كل ما بوسعه وأخلص لأمر ما مما يجعله راض عما سيحدث فيما بعد.
- بما أن الإخلاص واجب إنساني وديني فلا بد أن تكون أولى فوائده رضوان الله وتوفيقه وهدية لكل من يلتزم هذا السلوك ويقصد بذلك وجهه الكريم، فالإخلاص من أحب الصفات إلى الله سبحانه وتعالى حيث اختصهم الله في كتابه العزيز بقوله في سورة الحجر {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ} مما يدل على مكانة العبد المخلص الرفيعة عند ربه.

#### ٤\_ خطوات تحقيق الإخلاص

قد لا يعرف الإنسان مفاتيح الصواب فيما يمسك بين يديه مفاتيح الخطأ، وليس هذا مما يعيب الإنسان إنما يعيبه ألا يبحث في خرائط الحياة عن طريق الخير ويزعم أنه أضاع البوصلة، والإخلاص باب من أبواب الخير يمكن تعويد النفس عليه ووسمها به من خلال أمور عدة منها:

- التنشئة: الأسرة أكثر ما يؤثر في تكوين الفرد النفسي وتطبعه بطباعه الراسخة، ولكي يتعزز معنى الإخلاص عند الفرد يجب أن ينشأ في أسرة مخلصة تلهمه بالإخلاص أيضا.
- التعليم: يكمن دور التعليم في تعزيز مفهوم الإخلاص والتأكيد على فوائده وشرح مزاياه كي يفهمها المرء مبكرا ويتشربها قبل أن يؤثر فيه أي مؤثر سيء أو يخبر من تجارب الحياة ما يجعله يسيء فهم الأمور ويشكك بالقيم والمبادئ. ومما يساعد في ذلك تقديم نماذج من الواقع والتاريخ تلهم الأطفال بسلوك مسلك حسن وتقوي إيمانهم بفوائد الإخلاص الجملة وتكون قدوة حسنة لهم.
- تقوى الله: من أقوى عوامل تهذيب النفس وتوجيهها أن يكون لدى المرء رادع ديني يردده عن الشر ويدفعه للخير، ولا شيء يشجع المرء على الإخلاص أكثر من معرفته بفضل الإخلاص وثوابه عند الله سيما وأن هذا الإخلاص أول ما يكون لله سبحانه، فمن وضع رضوان الله هدفا لأفعاله كان الإخلاص أول شيمه وأظهرها للناس، ومن أخلص لله سيخلص لكل الناس وفي كل فعل وقول وسيخلص قبل هذا كله لنفسه ومبادئه.

#### خاتمة موضوع عن الإخلاص

والمعالي لا تتال بسهولة والقمم لا تبلغ إلا بشق الأنفس لكن المرء متى اعتلى القمة صار وقوفها عادة لديه لا يرضى بما هو دونها منزلة، والإخلاص قمة الأخلاق وأعلى منازل الفضل فمن أخلص صدق وأوفى ومن أخلص سخي بماله وعواطفه ومن أخلص أحب وحفظ ومن أخلص أعطى فجاد وعمل فأفلق وعلم فأفصح. فالإخلاص باب الفضائل وأبو المحاسن يخبره المرء فيخبر به كل جمال في الروح وكل طهر في القلب فإذا تركه تعرض من ذلك جميعا واقتقد كل فضل. فلا يغادرن أحد إخلاص روحه فإنه إن غادره غادر نفسه وإن أمسكه أمسكها.